

واقع توظيف الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات

أ.د. عايد بن علي البلوي

بدور معجب عطية الزهراني

كلية التربية والآداب
جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة تبوك، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تضمنت أدوات الدراسة استبانة تكونت من ثلاثة محاور هي: دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد، دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال، دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها، وتكونت عينة البحث من عينة عشوائية بلغت (283) مستجيبة، وكان من أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أنّ دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد جاء بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.41 من 5)، وانحراف معياري (0.505)، كما أظهرت النتائج أنّ دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال جاء بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.44 من 5) وانحراف معياري (0.502)، بدرجة موافقة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.11 من 5)، وانحراف معياري (0.88)، الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات جاء بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.11 من 5)، وانحراف معياري (0.88)، كذلك تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة، وأن متغير التخصص - المؤهل العلمي - الخبرة لم يؤثر على إجابات الأفراد حول دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة تبوك كان أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتم وضع مجموعة من التوصيات أهمها تصميم برامج تدريبية تُركز على تقييم الحجج والأدلة والاستنتاجات باستخدام الفصول الافتراضية، مع توفير أمثلة واقعية تُحفز التفكير الناقد في المرحلة الثانوية، تضمين أنشطة وأسئلة توجيهية في الفصول الافتراضية تُساعد طالبات المرحلة الثانية على تطوير مرونة التفكير وتحليل القضايا المختلفة بفعالية.

الكلمات المفتاحية: الفصول الافتراضية، التفكير الناقد، الاتصال الفعال، حل المشكلات.

المقدمة

أصبحت التكنولوجيا جزءاً أساسياً في تطوير وتحسين عملية التعلم والتدريس في كافة أنحاء العالم، حيث ظهرت العديد من منصات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، التي تتيح للطلاب والمدرسين الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة والتفاعل مع بعضهم البعض ومع المحتوى التعليمي من أي مكان في العالم، هذه التقنيات توفر تجارب تعلم تفاعلية وواقعية، بالإضافة إلى تطوير أدوات التواصل والتعاون الفعال بين الطلاب والمدرسين عبر منصات الكترونية مشتركة، مما يمكن المدرسين من تتبع تقدم الطلاب وتحسين تجربة التعلم، كل هذه التطورات والتقنيات تمثل جزءاً من التطورات العلمية والتكنولوجية التي غيرت الطريقة التقليدية للتعليم وجعلتها أكثر تفاعلية ومتاحة للجميع في أي وقت ومكان.

وشهد التعليم تطورات كبيرة في ظل التقدم التقني، حيث أسهمت الفصول الافتراضية في إحداث نقلة نوعية في أساليب التدريس والتعلم، فقد وفرت بيئة تعليمية مرنة وتفاعلية تدعم تنمية المهارات والمعارف لدى الطلاب بطرق مبتكرة، ولقد بينت دراسة ابن عسكر (2022) أن الفصول الافتراضية أهم هذه التطورات التي هي في أساسها بيئات تعليمية تمكن الطلاب والمدرسين من التفاعل والتعلم عبر الإنترنت دون الحاجة إلى الحضور الجسدي في مكان محدد،



* تم استلام البحث في ديسمبر 2025، وقبل للنشر في فبراير 2026، وتم نشره إلكترونياً في فبراير 2026.

(معرفة الوثائق الرقمية): DOI: 10.21608/aja.2026.453774.2008

تعتمد هذه الفصول على التكنولوجيا لتوفير تجارب تعليمية شبيهة بتلك التي يمكن الحصول عليها في الفصول الدراسية التقليدية، ولكن من خلال الوسائط الرقمية والأدوات التكنولوجية، وكما أوضحت دراسة الهقيش (2023) أن الفصول الافتراضية تُعتبر واحدة من الطرق الرئيسية للتعلم عن بُعد، وتمثل فرصة للطلاب والمتعلمين للوصول إلى المحتوى التعليمي والتفاعل مع المدرسين والزلاء عبر الإنترنت، وذلك من خلال الأدوات والمنصات التقنية المخصصة لهذا الغرض، كما تتيح استخدام مجموعة متنوعة من وسائل الاتصال مثل الدردشات، النقاشات الجماعية، الفيديوهات التعليمية، والعروض التفاعلية، مما يساهم في تنوع وتحفيز تفاعل الطلاب مع المواد التعليمية.

تسمح الفصول الافتراضية بتبني أساليب التدريس التفاعلية التي تشجع على المشاركة الفعالة للطلاب، مما يعزز التعلم النشط ويساهم في تعزيز فهمهم للمفاهيم، وتقديم المحتوى التعليمي بطرق مرئية وتفاعلية مثل استخدام الفيديوهات التفاعلية والصور والرسوم المتحركة، مما يساهم في جعل عملية التعلم أكثر جاذبية وفعالية، حيث يمكن للمدرسين في الفصول الافتراضية تقديم التغذية الراجعة الفورية للطلاب، سواء عبر التقييمات الفورية أو الردود الشفهية على الأسئلة، مما يساهم في توجيه وتحفيز الطلاب، كما تُمكن الفصول الافتراضية المدرسين من توفير بيئة تعليمية مرنة ومتنوعة تناسب احتياجات الطلاب وتتيح لهم الوصول إلى المواد التعليمية في أي وقت ومن أي مكان؛ لذلك تتيح الفصول الافتراضية للطلاب فرصة التعلم من بعضهم البعض والتعاون في المشاريع والأنشطة التعليمية بشكل أفضل من خلال منصات الاتصال والمشاركة (Hairida, 2016).

إن الفصول الافتراضية أحد الأدوات التعليمية المبتكرة التي تلعب دورًا حيويًا في تنمية قدرات الطلاب، حيث توفر هذه البيئة التعليمية الرقمية فرصًا متنوعة لتطوير المهارات والقدرات، وتُمكن الطلاب من التفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل أكثر فاعلية ومرونة، وتحفز على التعلم الذاتي والاستقلالية، وتقوم بدورها في تنظيم وقتهم وطريقة تعلمهم وفق احتياجاتهم الشخصية، بالإضافة إلى ذلك أوضحت دراسة (Husamah, 2015) بأن هذه الفصول تمكن من تطوير مهارات التفكير الناقد والإبداعي، والتعلم التعاوني من خلال منصات الاتصال والمشاركة بوسائلها التفاعلية والمحتوى المتنوع، وتُعزز الفصول الافتراضية القدرة على التكيف مع التقنيات الحديثة وتعزز مهارات الاتصال والعمل الجماعي، مما يساهم في تحفيز الطلاب وتطوير قدراتهم العلمية والمهنية في مجالات متعددة.

تعتبر الفصول الافتراضية محورًا رئيسيًا في تطوير مهارات الطلاب بفضل تقنياتها المبتكرة والوسائل التفاعلية التي تقدمها، حيث تُشجع هذه البيئة التعليمية على التعلم الذاتي والاستكشاف، مما يعزز القدرة على التفكير الناقد وحل المشكلات، بالإضافة إلى ذلك فهي تساهم في تنمية مهارات التواصل والتعاون، إذ توفر منصات للمناقشات والعمل الجماعي والتفاعل بين الطلاب من مختلف الثقافات والخلفيات. كما تُمكن الفصول الافتراضية من توفير تجارب تعليمية واقعية باستخدام التكنولوجيا مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي، مما يُثري تجربة التعلم ويساهم في تحفيز الاهتمام والفهم العميق للمواد الدراسية، وتعزز هذه الفصول القدرات الأكاديمية والشخصية للطلاب وتمهد الطريق لتحقيق نجاحهم في مساراتهم الأكاديمية والمهنية (صالح، 2015).

وبالرغم من الجهود المبذولة داخل وزارة التعليم من أجل إرساء مبدأ توفير تعليم فعال وفق مؤشرات التنافسية العالمية والذي يتمحور حول الطالب وتوفير كافة الموارد التكنولوجية وأدواتها وتطبيقاتها والتي تساهم في تقديم تعليم متميز له وفق رؤية المملكة 2030، إلا أنه مازال تطبيق الفصول الافتراضية قاصراً داخل المدارس حسب الإمكانيات الأدائية للمعلم، بالرغم من أن استخدام الفصول الافتراضية في التعليم أصبح واقعاً ملموساً، لما تتمتع به من مميزات عديدة تضاف للمجال التعليمي التربوي، ولعل أهمها الجانب الاقتصادي؛ لما تقدمه من خدمات مشاركة وتحرير وإدارة وتفاعل وسهولة الإتاحة والوصول إما مجاناً أو بمقابل بسيط كل هذا أدى إلى أنها أصبحت اتجاهاً مستحدثاً في العملية التعليمية لتنمية العديد من المهارات، وتكمن أهمية هذا الطرح بالنسبة للدراسة في أن الفصول الافتراضية - رغم توفرها وانتشارها - لا تزال غير مفعلة بالشكل الأمثل داخل المدارس، بسبب تفاوت قدرات المعلمين في استخدامها، وهذا يسلط الضوء على فجوة بين الإمكانيات التي توفرها هذه الفصول في تنمية مهارات التفكير العليا (كالتحليل، النقد، حل المشكلات، والاتصال الفعال)، وبين مدى توظيفها فعلياً لتحقيق هذه الأهداف. وبالتالي، فإن البحث يكتسب أهميته من ضرورة استكشاف كيف تُمكن الفصول الافتراضية - عند تفعيلها بفعالية - من تطوير مهارات عقلية متقدمة لدى الطالبات، مما يدعو إلى تفعيلها بطرق مدروسة وتدريب المعلمين عليها بشكل كافٍ.

إن تطوير مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية يعد أمراً ذا أهمية بالغة؛ حيث أكدت دراسة عطوي (2023) على أن هذه المهارات أساسية لتمكين الطلاب من التفكير الناقد والتحليل العميق للمعلومات، مما يتيح لهم فهم الأفكار بشكل أفضل واتخاذ قرارات مستنيرة، وتلعب مهارات التفكير العليا دوراً حاسماً في تحفيز الإبداع وتطوير الحلول الابتكارية للمشكلات، ويمكن للطلاب الذين يتقنون هذه المهارات البحث عن طرق جديدة للتفكير والابتكار في مجالات متنوعة.

بالإضافة إلى ذلك، تسهم مهارات التفكير العليا في تعزيز استقلالية الطلاب وقدرتهم على تحمل المسؤولية، عندما يكون لديهم القدرة على تحليل المعلومات بشكل مستقل واتخاذ قرارات مستنيرة، يكونون أكثر استعداداً لمواجهة تحديات الحياة اليومية والتفاعل مع العالم بشكل فعال، وأخيراً.. تعتبر هذه المهارات ضرورية في سوق العمل المتطورة، حيث يتطلب النجاح المستقبلي القدرة على التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات المستنيرة (صالح، 2015).

وبناءً على ما سبق يتضح أن لتنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية فوائد متعددة لتحسين تجربتهم التعليمية، وتجهيزهم بالأدوات اللازمة لمواجهة التحديات الفردية والاجتماعية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا.

مشكلة الدراسة

إن مهارات التفكير العليا تمثل حاجة ماسة لمجموعة من القدرات الأساسية التي يتمتع بها الطلاب للتفكير بشكل عميق ومحدد وتحليلي، وتُعد الفصول الافتراضية بيئة مثالية لتنمية هذه المهارات، إذ توفر منصات تفاعلية ومحتوى تعليمي متنوعاً يحفز الطلاب على التفكير الناقد والإبداعي، من خلال المناقشات والتفاعلات الجماعية، يتم تعزيز التفكير المنطقي والتحليلي والقدرة على حل المشكلات بشكل مبتكر، ومن أبرز مهارات التفكير العليا التفكير الناقد والذي يُعد أساسياً لتمكين الطلاب من تقييم المعلومات والحجج بشكل مستقل وموضوعي. يساعد هذا النوع من التفكير الطلاب على التمييز بين الحقائق والآراء، تحليل الأدلة، وتشكيل أحكام مستنيرة. هذا يمكنهم من اتخاذ قرارات مدروسة في حياتهم الأكاديمية والمهنية والشخصية (الحربي، 2021).

كما بينت دراسة القحطاني (2022) أن الفصول الافتراضية تسهم في تعزيز التفكير المنظم والاستراتيجي، حيث يتعلم الطلاب كيفية تنظيم مهامهم وتحديد الأهداف بشكل فعال، وأوضحت دراسة العمري (2019) أن مهارة الاتصال الفعال من المهارات الأساسية والتي تتيح للطلاب القدرة على التواصل بوضوح وفعالية سواء كان ذلك شفهيًا أو كتابيًا، وتعد مهارة حيوية في كل المجالات، وتنمية هذه المهارة تساعد الطلاب على تحسين تعبيرهم عن أنفسهم وتعزيز قدرتهم على الاستماع والفهم والتفاعل مع الآخرين بطريقة محترمة ومثمرة، كما تتيح لهم التفاعل مع البيئة التعليمية الرقمية والتي تمكنهم من الاستفادة من موارد متنوعة والتعلم بوتيرة تناسب احتياجاتهم الشخصية، مما يُمكنهم من بناء مهارات التفكير العليا وتطويرها بشكل مستمر، والتي تشكل الركيزة الأساسية في تطوير القدرات العقلية والتفكيرية لدى الطلاب؛ لذلك تعزز الفصول الافتراضية هذه المهارات من خلال توفير بيئة تفاعلية تشجع على التحليل العميق والتفكير الإبداعي، والانخراط في مناقشات متنوعة وفعالة، يتمكن الطلاب من تطوير القدرة على صياغة الأفكار والتعبير عنها بوضوح وثقة (Lie, et al., 2020).

كما أوضحت دراسة ثيبوسري ووانايبرون (Thaiposri & Wannapiroon, 2015) أن الفصول الافتراضية تحفز الطلاب على اكتساب مهارات التحليل والتقييم الناقد للمعلومات، مما يُمكنهم من التفكير بطرق مختلفة والتعامل مع تحديات التعلم بكفاءة، كما تُعزز هذه البيئة الرقمية مهارات التعلم الذاتي والاستقلالية، حيث يتمكن الطلاب المرحلة الثانوية من اختيار المواد التعليمية المناسبة وتنظيم عمليات التعلم وفق أسلوب يناسب أساليبهم الشخصية، هذا الاستخدام الفعال للفصول الافتراضية يعزز مهارات التفكير العليا ويمهد الطريق أمام طالبات المرحلة الثانوية لتحقيق نجاحات أكاديمية ومهنية مستقبلية في مختلف مجالات الحياة، وحاليًا تشهد المملكة العربية السعودية توسعاً ملحوظاً في استخدام وتطبيق الفصول الافتراضية في العديد من المؤسسات التعليمية، حيث أصبحت جزءاً مهماً من رؤية المملكة 2030 لتطوير التعليم والارتقاء بالتقنيات التعليمية.

كما تمثل الجهود الحالية للتحويل الرقمي في التعليم خطوة مهمة نحو تعزيز استخدام الفصول الافتراضية بالمملكة، حيث تقدم الجامعات والكليات والمعاهد تقنيات تعليمية حديثة للطلاب والمدرسين من خلال منصات رقمية وتطبيقات تعليمية مبتكرة، ويُعزز هذا النهج التفاعل والاتصال بين الطلاب والمعلمين عبر الإنترنت (القحطاني، 2022)، مما يُمكن

الطلاب من الوصول إلى المحتوى التعليمي بمرونة وفقاً لجدولهم الزمنية الشخصية، كما تشهد المؤسسات التعليمية استخدامًا متزايدًا للفصول الافتراضية لتقديم الدورات التعليمية والتعليمية في مختلف المجالات، كما تتبنى المدارس الحكومية والخاصة والجامعات أنظمة تعليمية متقدمة لضمان توفير تجارب تعلم شاملة وجودة للتعليم عن بُعد.

ولتقصي الحقائق حيال الفجوة البحثية تم إجراء دراسة استطلاعية تمثلت في:

1- إجراء بعض المقابلات غير المقننة مع (20) من معلمات المرحلة الثانوية من أفراد المجتمع خارج العينة الأساسية للبحث في الفترة من 1445/5/18 حتى 1445/5/21 بهدف التعرف على آرائهم حول دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهن، وهل لها التأثير الفعال في تنمية مهارات التفكير العليا مثل (مهارات التفكير الناقد - مهارات حل المشكلات - مهارات الاتصال الفعال)؟ ومدى الاستفادة من الفصول الافتراضية لتنمية كافة المهارات؟ وهل يبنات التعليم التقليدية تسهم في تنمية مهاراتهم؟ وأيضاً مدى معرفتهم الفصول الافتراضية، وخلصت النتائج إلى:

- أن هناك حاجة لاستخدام الفصول الافتراضية لما تسهم فيه في العملية التعليمية إذا تم تطبيقها بشكل صحيح.
- وأن هناك حاجة لبيان التصميم العلمي الصحيح للفصول الافتراضية وفق حاجات الطالبات وقدراتهم المعرفية، وأنماط تعلمهم، تعيينهم على التعلم بطريقة أفضل من الطرق التعليمية التقليدية.
- جميع أفراد العينة الاستطلاعية اتفقت على ضرورة بيان متطلبات بناء وإنشاء وتطبيق الفصول الافتراضية وبيان دورها في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية.

2- وقامت الباحثة بإعداد استبانة أولية الهدف منها لاستطلاع الرأي حيال بيان دور الفصول الافتراضية لتنمية مهارات التفكير الناقد، وتم إعدادها من محورين رئيسيين الأول خاص بالفصول الافتراضية والذي تكون من المحاور التالية (مستوى تطبيق المعلمات للفصول الافتراضية - متطلبات تطبيق الفصول الافتراضية - معوقات تطبيق الفصول الافتراضية)، المحور الثاني خاص بدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا والتي تمثلت في (التفكير الناقد - مهارات الاتصال الفعال - مهارات حل المشكلات)، وفيما يلي نتائجها:

- أن هناك حاجة لتطبيق الفصول الافتراضية وخاصة في ظل المتغيرات الحالية والتطورات التكنولوجية.
- أن هناك العديد من المتطلبات مثل توفير البنية التحتية اللازمة لتطبيق الفصول الافتراضية، كذلك توفير التعليمات التخصصية لتصميم الفصول الافتراضية وإدارتها، وتوفير الغطاءات التشريعية والتنظيمية، وتوفير المتخصصين الذين يساعدون المعلمين في تصميم المحتويات التخصصية.
- كذلك اتضح أن للفصول الافتراضية دور في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطالبات، مثل (مهارات التفكير الناقد - مهارات الاتصال الفعال - مهارات حل المشكلات).

كما لاحظت الباحثة من خلال الخبرة الشخصية بالمجال التعليمي والتجربة العملية وملاحظتها المباشرة، وتحديدًا في الاطلاع على واقع استخدام الفصول الافتراضية داخل المدارس السعودية، ومتابعة مدى تفعيلها في الواقع كمعلمة، اهتمام المملكة من خلال مبادراتها واستثماراتها في التقنيات التعليمية والتعلم الإلكتروني، وأنها على أتم الاستعداد لتعزيز استخدام الفصول الافتراضية ودعم تطبيقها بشكل مستدام في التعليم، إلا أن عديد من الدراسات بينت أنه مازال هناك قصور في استخدام الفصول الافتراضية في المرحلة الثانوية مثل دراسة القحطاني (2022)، ودراسة الحربي (2017)، وصالح (2015).

أسئلة الدراسة

مما سبق يتضح السؤال الرئيس والذي يتمثل في «ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟» والذي يتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:-

- 1- ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟
- 2- ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟
- 3- ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≤ a) لدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات تُعزى لاختلاف (الخبرة التدريسية - التخصص - المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- 1- التعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات.
- 2- التعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات.
- 3- التعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات.
- 4- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ لدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات تُعزى لاختلاف (الخبرة التدريسية - التخصص - المؤهل العلمي).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1- قد تساعد الفصول الافتراضية المعلمات والمشرفات التربويات على تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة تعزز مهارات التفكير العليا لدى الطالبات وتحسن نتائج التعلم وجودته.
- 2- يمكن للقائمين على العملية التعليمية من خلال دراسة الفصول الافتراضية فهم كيفية تعزيز التفاعل والتعلم النشط بين الطلاب، مما يساهم في تحفيز الفصول وتنمية مهارات التفكير العليا.
- 3- تساهم تقنيات الفصول الافتراضية في توفير فرص التعلم العالية الجودة للطلاب في مناطق نائية أو غير متاحة للتعليم التقليدي، مما يعزز المساواة في فرص التعلم.
- 4- تتيح الفصول الافتراضية للمعلمات فرصة لدراسة تأثير استخدام التكنولوجيا في العمليات التعليمية والتعلمية، ومدى تأثيرها على تطوير مهارات التفكير العليا والنتائج الأكاديمية.
- 5- تفتح هذه الدراسة آفاقاً للباحثين في المستقبل بالإسهام بشكل كبير في تطوير الفهم والمعرفة حول أفضل السبل لاستخدام التكنولوجيا في تحسين العمليات التعليمية، وتعزيز مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.
- 6- تحقيق التميز من خلال الفصول الافتراضية، تمكن المؤسسات التعليمية من تحديد فرص التحسين والتطوير للبيئات التعليمية، كما يمكنهم من السعي لتحقيق التميز في مجال التعليم من خلال تطبيق أفضل الممارسات والابتكار.
- 7- تساهم الفصول الافتراضية في مساعدة المؤسسات التعليمية نحو التعامل مع التحديات والمشكلات التي قد تواجههم في مجال التعليم. يمكنهم وضع استراتيجيات لحل المشكلات والتغلب على الصعوبات، ولتحقيق التعليم الفعال والمستدام.

حدود الدراسة

يقصر البحث الحالي على الحدود التالية:

أولاً- الحدود الموضوعية

تحدد على وضع تصور مقترح لتطوير دور الفصول الافتراضية.

- 1- الفصول الافتراضية (مفهومها، أهميتها، دورها، معايير تصميمها، متطلبات تطبيقها، التحديات التي تواجه تطبيقها)
- 2- مهارات التفكير العليا (التفكير الناقد، الاتصال الفعال، حل المشكلات) لطالبات المرحلة الثانوية، ولعل الباحثة من واقع خبرتها المهنية اقتصر على اختيار هذه الثلاث مهارات من مهارات التفكير العليا لأن طالبات المرحلة الثانوية على أعتاب الانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة النضوج والانتقال للمرحلة الجامعية التي تتطلب هذه المهارات الضرورية بصورة أكبر.

ثانياً- الحدود المكانية

اقتصرت الدراسة على مدارس المرحلة الثانوية بمدينة تبوك.

ثالثاً- الحدود الزمانية

نفذت الدراسة الميدانية لهذا البحث خلال الجزء الدراسي الأول 1446هـ.

رابعاً- الحدود البشرية

طبقت الدراسة على معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك.

مصطلحات الدراسة

الفصول الافتراضية

عرفتها دعاء عبدالرحيم (2019، 258) بأنها «بيئة تعليمية تستخدم التكنولوجيا لتوفير تجارب تعليمية تفاعلية ومرنة عبر الإنترنت. تمكّن هذه البيئة الطلاب والمعلمين من التفاعل وتبادل المعرفة والموارد التعليمية دون الحاجة إلى وجود جسدي في موقع محدد».

كما عرفتها سارة الحربي (2021، 112) على أنه «بيئة تعليمية عبر الإنترنت حيث يمكن للمعلمين والطلاب تقديم مواد الدورة التعليمية، والتفاعل مع أعضاء الصف الافتراضي والتعامل معهم، والعمل في مجموعات معاً».

وعرف لي (Lie, et al., 2020) الجزء الافتراضي هو بيئة تعليمية رقمية تسمح للمعلمين والطلاب بالاتصال عبر الإنترنت في الوقت الحقيقي، مع استخدام تقنيات مثل المؤتمرات الفيديوية، والسيبورات الإلكترونية، ومشاركة الشاشة لتمكين المعلمين من إجراء محاضرات مباشرة، وساعات استشارية افتراضية، ومناقشات مع الطلاب في بيئة تفاعلية.

وعرفه ويليام (Williams, et al., 2017) بأنه يشير إلى نظام عبر الإنترنت يسمح للطلاب والمعلمين بالتواصل والتعاون. تعتبر الفصول الافتراضية عادة جزءاً من حلول التعلم السحابية التي تكون جزءاً من أنظمة إدارة التعلم الكبيرة. يمكن تخصيصها بشكل كبير وهي متاحة للمستخدمين على مجموعة متنوعة من الأجهزة مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسوب المحمولة.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه بيئة للتعلم عبر الإنترنت، تشبه الصف الدراسي الحقيقي، حيث يحدث التعلم في فصل افتراضي في المرحلة الثانوية تتم فيه مشاركة المعرفة بعقد جلسات دراسية تقدم فيها المعلمة المحتوى التعليمي مع الاستطاعة بحفظ الدروس المتزامنة والرجوع إليها في أي وقت لاحق، ويستطعن الطالبات المشاركة بنشاط في الصف عبر المناقشات اللفظية أو الكتابية أو المحادثات المرئية من خلال مكالمات الفيديو، ويُسهّل هذا النوع من التعلم الإلكتروني فرص تعلم تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لديهم.

مهارات التفكير العليا

عرف وهيبي (Wahyuni et al., 2020) مهارات التفكير العليا بأنها مجموعة من المهارات والقدرات العقلية التي يمكن للأفراد تطويرها واستخدامها لتحليل المعلومات، وفهمها، وتقييمها بشكل أكثر عمقاً وانفتاحاً، حيث تعتبر هذه المهارات جوهرية لتعزيز القدرة على التفكير الناقد والإبداعي.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مجموعة من القدرات والعمليات العقلية الخاصة والتي تتعلق بثلاثة مستويات العليا من هرم بلوم والتي تتقن تطبيقها معلمة المرحلة الثانوية والتي تشمل على مهارات التفكير الناقد الذي يعتمد على تقييم المعلومات وتحليل الأفكار والتمييز بين السليم والخاطئ منها وفحصها بطريقة منطقية، ومهارات الاتصال التي تحدث عندما يأخذ الشخص المعلومات الجديدة والمعلومات المخزنة في الذاكرة، ويتعلق بينها أو يعيد ترتيبها، ويوسّع هذه المعلومات ويتبادلها مع الآخرين، لتحقيق هدف معين أو إيجاد إجابات محتملة في المواقف المحيرة والمختلفة، و مهارات حل المشكلات والتي تمثل القدرة على التعامل مع التحديات واستخدام إجراءات منظمة للوصول الى حلول فعالة، وقد أعدت الباحثة أداة لقياس هذه المهارات من وجهة نظر المعلمات.

أدبيات الدراسة

يستعرض هذا الجزء الأدبيات المرتبطة بموضوع البحث من خلال محورين رئيسيين: الفصول الافتراضية ومهارات التفكير العليا، وذلك بغرض بناء إطار نظري متكامل يوضح الأسس التي يستند إليها البحث.

الإطار النظري

يتناول الإطار النظري مفهوم الفصول الافتراضية وخدماتها وأنواعها وأهميتها، كما يوضح معايير إعداد بيئاتها واستخداماتها المختلفة. ويستعرض أيضاً الأسس التربوية التي تُبنى عليها بيئات التعلم الافتراضية، بالإضافة إلى المعوقات التي قد تواجه المعلمين عند تطبيقها.

الفصول الافتراضية

شهد التعليم المعاصر تحولاً جوهرياً في دور المعلم، فلم يعد مقتصرًا على التلقين وإنما أصبح موجّهًا ومرشدًا، وهو ما أدى إلى التوسع في استخدام الفصول الافتراضية. وقد تنوعت مسمياتها وتعريفاتها، غير أن الباحثة عرّفها بأنها بيئة تعليمية مرنة تتيح التعلم عبر الإنترنت بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ولا يمكن إطلاق مصطلح الفصول الافتراضية إلا بتوافر شروط أساسية مثل إتاحة الموارد عبر الشبكة وتمكين المشاركة والتعاون وتقديم أدوات التقييم والمتابعة.

تقدم الفصول الافتراضية خدمات متعددة مثل خدمات البنية التحتية والمنصات والبرامج والبيانات والتطبيقات المحمولة، كما تنوعت إلى فصول خاصة وعمامة وهجينة ومجتمعية. وتكمن أهميتها في تجاوز القيود المكانية والزمانية، وتلبية احتياجات المتعلمين، وتعزيز التفاعل والتعلم الذاتي.

ومن أبرز مزاياها زيادة فرص التعلم الذاتي وتحفيز المشاركة وتحسين المخرجات التعليمية. أما أهدافها فتتمثل في تطوير مهارات المتعلمين، رفع أدائهم، وتغيير اتجاهاتهم نحو التعلم بما يتلاءم مع التطورات المعاصرة. وتمتاز هذه الفصول بخصائص متعددة مثل استخدام أدوات الاتصال، ومشاركة الملفات، وإجراء الاختبارات الإلكترونية مع تقديم تغذية راجعة فورية.

كما يمكن توظيفها بطرق مختلفة كالتعليم المدمج والتشاركي والتعلم الذاتي، إضافة إلى أنماط التعلم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن. ومع ذلك، تواجه هذه الفصول بعض المعوقات الفنية والإدارية والتربوية التي قد ترتبط بالمعلم أو المتعلم، إلا أن الدراسات تشير إلى وجود حلول مقترحة كتأهيل الكوادر وتوفير الدعم الفني.

وتستند الفصول الافتراضية إلى أسس تربوية ونظريات تعليمية متعددة مثل السلوكية والمعرفية والبنائية، ما يجعلها بيئة تعليمية قائمة على التفاعل والنشاط. ويتطلب نجاحها مراعاة العوامل المؤثرة في اختيار الأدوات والتطبيقات، فضلاً عن تصميم بيئات تعليمية تستجيب لاحتياجات المتعلمين وتضمن فاعلية التعليم.

مهارات التفكير العليا

مع تزايد تحديات العصر الحديث، أصبحت مهارات التفكير العليا ضرورة ملحة لتحقيق النجاح الأكاديمي والمهني. وتشمل هذه المهارات التفكير الناقد والإبداعي والاستدلالي والنظري والعلمي والنظمي والاستراتيجي والمنطوري والمتعمق والإداري والقيادي. وتبرز أهميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، نظرًا لأنها مرحلة انتقالية تؤهلهم للجامعة والحياة العملية.

تركز هذه الدراسة على ثلاث مهارات أساسية هي: التفكير الناقد، والاتصال الفعال، وحل المشكلات. فالتفكير الناقد يقوم على تحليل المعلومات وتقييم الأدلة واتخاذ القرارات السليمة، بينما يُعنى الاتصال الفعال بتبادل الأفكار بوضوح وبناء علاقات إيجابية مثمرة، في حين يهدف حل المشكلات إلى تحليل المواقف المعقدة وتطوير حلول مبتكرة قابلة للتطبيق.

وتوجد عدة تقنيات لتنمية هذه المهارات مثل المناقشات الجماعية، وحل الألغاز، والتعلم القائم على المشروعات، والتعلم النشط والتفاعلي. ويتأثر نجاحها بعوامل متنوعة كتوفر بيئة تعليمية محفزة، والتحفيز الذاتي والخارجي، والممارسة المستمرة، والتعلم من الأخطاء.

لكن رغم ذلك، تواجه تنمية هذه المهارات تحديات مثل الاعتماد على التعليم التقليدي، وضعف التشجيع والتحفيز، والضغط الاجتماعي، ونقص الدعم والتوجيه. وللتغلب على هذه التحديات، تبرز أهمية إعداد وتأهيل معلمي المرحلة الثانوية ليكونوا قادرين على استخدام الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا من خلال تدريبهم على أحدث الاستراتيجيات التعليمية والتقنية.

الدراسات السابقة

التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بالفصول الافتراضية

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة تجد الباحثة اختلافاً في الموضوعات والأهداف التي سعت لتحقيقها هذه الدراسات، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وأبرز النتائج التي توصلت لها، أظهرت العديد من أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في التالي:

أولاً- أوجه الشبه

- المتغير الأول الفصول الافتراضية: جميع الدراسات بما فيها الدراسة الحالية تناولت موضوع الفصول الافتراضية من حيث الاستخدام أو الفاعلية أو الأثر على مخرجات تعليمية.
- المرحلة التعليمية: ركزت عدة دراسات مثل دراسة الأسمرى والشهري (2022)، الرحيلي (2020)، والرفاعي (2021)، والحري (2017) على المرحلة الثانوية، كما هو الحال في الدراسة الحالية.
- المنهج المستخدم: استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي أو شبه التجريبي، وهو نفس المنهج المستخدم في الدراسة الحالية.
- أدوات الدراسة: اعتمدت غالبية الدراسات، بما فيها الدراسة الحالية، على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات.
- التركيز على المهارات: ركزت دراسات متعددة على تنمية مهارات معينة لدى الطالبات أو المعلمين، مثل التفكير، التدريس الفعال، استخدام التقنية، وهو ما يطابق تركيز الدراسة الحالية على مهارات التفكير العليا.

ثانياً- أوجه الاختلاف

- المتغير التابع: الدراسة الحالية تركز على مهارات التفكير العليا (التفكير الناقد، الاتصال الفعال، حل المشكلات)، بينما تركز دراسات أخرى على: مهارات التدريس لدى الرحيلي (2020) وعبدالرحيم (2019)، ومهارات استخدام التقنية أو ملفات الإنجاز لدى الرفاعي (2021) ومهارات التفكير الرياضي لدى تشانجونج (2018) ومهارات التفاعل الإلكتروني لدى هريدا (2016).
- الجهة المستهدفة: الدراسة الحالية تستهدف المعلمات كأداة لتقييم أثر الفصول الافتراضية على الطالبات، بينما تستهدف دراسات أخرى الطلاب مثل: عبدالرحيم (2019)، وهريدا (2016) تشانجونج (2018) أو المعلمين أنفسهم مثل: الرحيلي (2020) والأسمرى والشهري (2022) أو الأطفال لدى القحطاني (2022).
- البيئة الجغرافية: الدراسة الحالية تركز على مدينة تبوك، بينما دراسات أخرى تركز على: مكة مثل الرحيلي (2020)، والمدينة المنورة لدى الرفاعي (2021)، ومناطق جنوب المملكة لدى القحطاني (2022)، والقنفذة لدى العمري (2019)، ومحافظات أو مدن مختلفة.
- مجال الدراسة أو التخصص: بعض الدراسات تركز على تخصصات محددة مثل: اللغة الإنجليزية لدى الحري (2017)، والرياضيات مثل العمري (2019) والعايزي (2022)، رياض الأطفال مثل القحطاني (2022)، بينما الدراسة الحالية شاملة لمهارات عامة ترتبط بجميع المواد.
- نتائج الدراسة: ركزت الدراسة الحالية على تحليل مستوى التأثير بدرجات (مرتفعة/ متوسطة) وتحديد المتغيرات غير المؤثرة، بينما ركزت دراسات أخرى على الفروق الإحصائية بين قبلي وبعدي مثل: الرحيلي (2020) وعبدالرحيم (2019) وتشانجونج (2018).
- التوصيات: جاءت الدراسة الحالية بتوصيات تربوية واضحة تتعلق بتصميم أنشطة واقعية وتدريب المعلمات على تفعيل التفكير الناقد، بينما ركزت بعض الدراسات الأخرى على التوصية بتحسين البيئة التقنية أو تطوير البرامج.

التعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بمهارات التفكير العليا

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة تجد الباحثة اختلافاً في الموضوعات والأهداف التي سعت لتحقيقها هذه الدراسات، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وأبرز النتائج التي توصلت لها، أظهرت أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في التالي:

- المنهج: جاءت الدراسة الحالية بعدة جوانب منهجية وعملية. من حيث المنهج العلمي، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي من خلال استبانة لقياس آراء المعلمات، بينما اختلفت مناهج الدراسات السابقة ما بين المناهج التجريبية وشبه التجريبية كما في دراسات سالم (2023) وعطيوي (2023) وموتلان (2016)، والمنهج الوصفي في دراسات القحطاني (2022) والزهراني (2018)، أو المنهج المختلط كما في دراسة الحربي (2021).
- عينة الدراسة: أما فيما يخص عينة الدراسة، فقد ركزت الدراسة الحالية على فئة معلمات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك بشكل خاص، حيث شملت العينة 283 معلمة، في المقابل، تنوعت عينات الدراسات السابقة لتمتد عبر مراحل تعليمية مختلفة، حيث شملت بعض الدراسات معلمات المرحلة المتوسطة كما في دراسة سالم (2023)، أو طالبات المرحلة الابتدائية كما في دراسة الحربي (2021)، أو طلاب المرحلة الثانوية كما في دراسات عطوي (2023) والقحطاني (2022).
- الأدوات البحثية: اقتصرت الدراسة الحالية على استخدام الاستبانة كأداة وحيدة لجمع البيانات، بينما أظهرت الدراسات السابقة تنوعاً أكبر في الأدوات المستخدمة، حيث استعانت بعض الدراسات بالاختبارات التحصيلية كما في دراسة موتلان (2016)، أو بطاقات الملاحظة كما في دراسة سالم (2023)، أو مقاييس التفكير المختلفة كما في دراسة ثيسوري (2015)، أو حتى استخدام أدوات متعددة في دراسة واحدة كما في دراسة عطوي (2023)، ودراسة هيبه (2022) الاختبار ومقياس الكفاءة الذاتية، واختبارين كما في الصناوي (2023).
- المتغير الثاني (مهارات التفكير العليا): وفيما يتعلق بالمتغيرات المدروسة ونوع التفكير المستهدف، ركزت الدراسة الحالية على ثلاثة أنواع محددة من مهارات التفكير العليا وهي التفكير الناقد والاتصال الفعال وحل المشكلات، بينما تناولت الدراسات السابقة نطاقاً أوسع من المهارات، حيث اهتمت بعض الدراسات بالتفكير الإبداعي كما في دراسات سالم (2023) والحربي (2021)، أو التفكير البصري كما في دراسة القحطاني (2022)، أو التفكير المنطقي كما في دراسة موتلان (2016)، أو حتى التفكير التأملي كما في دراسة ثيسوري (2015) والتفكير العالي أو مهارات التفكير العليا كمفهوم شامل مثل عطوي (2023) والعدل (2021) وهيبه (2022).
- الموقع الجغرافي: الدراسة الحالية أجريت في مدينة تبوك، بينما دراسات أخرى أجريت في مناطق مختلفة مثل مكة، وعسير، ومسقط، أو خارجها مثل الدراسات الأجنبية دراسة ثيسوري (2023) ودراسة وموتلان (2016).
- نتائج الدراسة: الدراسة الحالية أظهرت مستوى مرتفع في تنمية التفكير الناقد والاتصال الفعال، ومتوسط في حل المشكلات، ومعظم الدراسات التجريبية أظهرت فروقاً دالة إحصائية لصالح البرامج/ الفصول الافتراضية المستخدمة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

- 1- التأكيد على أهمية الموضوع، وتحديد مشكلة الدراسة وأبعادها والتمهيد لها، ومن ثم التعرف عليها بشكل فعلي وواضح، حيث أكدت الدراسات السابقة على أهمية تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب باستخدام المهارات والوسائط التعليمية الحديثة مما يدعم مبررات اختيار موضوع الدراسة الحالية.
- 2- دعم الإطار النظري حيث ساعدت الدراسات السابقة في تحديد المفاهيم الأساسية مثل الفصول الافتراضية ومهارات التفكير العليا وأنواع التفكير.
- 3- الاستفادة من الأدوات البحثية حيث أظهرت الدراسات السابقة أدوات مختلفة (الاستبانة، الاختبارات، بطاقات الملاحظة) مما ساعد الباحث على اختيار أداة مناسبة (الاستبانة) والتعرف على أبرز الأبعاد والمحاور التي تمت دراستها، وتصميمها على أسس علمية.
- 4- اختيار المنهج المناسب: ساعدت الدراسات السابقة في دعم اختيار المنهج الوصفي للدراسة الحالية، من خلال عرض تجارب مشابهة استخدم فيها المنهج ذاته وحقق نتائج موثوقة.
- 5- إثراء مناقشة النتائج: وفّرت الدراسات السابقة نتائج متنوعة يمكن مقارنتها بنتائج الدراسة الحالية، مما يثري مناقشة النتائج ويساعد على تفسيرها بعمق.
- 6- إبراز الفجوة البحثية: رغم وجود دراسات تناولت التفكير الإبداعي والتأملي والناقد، إلا أن الدراسة الحالية ركزت على ثلاث مهارات معاً (التفكير الناقد، الاتصال الفعال، حل المشكلات)، وهذا ما يبرز الفجوة التي سدت الدراسة الحالية.

- 7- تحديد التوصيات: ساعدت الدراسات السابقة في صياغة توصيات تطبيقية قابلة للتنفيذ، مثل: تصميم برامج تدريبية، دمج الفصول الافتراضية في التعليم، تطوير المناهج .
- 8- إلهام أفكار لمزيد من الدراسات: أشارت بعض الدراسات السابقة إلى الحاجة لمزيد من الأبحاث في بيئات ومجالات مختلفة، مما يمكن الباحثة من اقتراح دراسات مستقبلية في نفس المجال أو مجالات فرعية أخرى.
- 9- التنوع في العينات والمجتمعات: التنوع في الفئات المستهدفة (طلاب، معلمات، طالبات، طلاب معلمين) أتاح للباحثة فهم مدى عمومية النتائج أو خصوصيتها في مجتمع الدراسة الحالي.
- 10- تأكيد أثر استخدام التقنيات الحديثة: قدمت معظم الدراسات السابقة أدلة على فاعلية الفصول الافتراضية أو البيئات التقنية، مما يدعم جدوى توظيفها في تنمية مهارات التفكير.
- 11- قلة الدراسات من منظور المعلمات خاصة في البيئة العربية، يجعل للدراسة قيمة إضافية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تناولت الباحثة في هذا الجزء وصفاً لمنهجية الدراسة، وأفراد مجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك أداة البحث المستخدمة وطرق إعدادها، وصدقها وثباتها، كما يتضمن هذا الجزء وصفاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي اعتمدت الباحثة عليها في تحليل بيانات الدراسة ومعالجتها.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في تناولها لموضوع الدراسة للمنهج الوصفي، وهو الأنسب لأغراض الدراسة الحالية، الذي ينطلق من دراسة ووصف دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة تبوك، حيث يُستخدم هذا النوع في قياس العلاقة بين المتغيرات ومدى الترابط فيما بينها .

مجتمع الدراسة

يُقصد بمجتمع الدراسة مجموعة الأفراد الذين تتوفر فيهم خصائص محددة ترتبط بمشكلة الدراسة، ويستهدفهم الباحث بغرض تعميم نتائج بحثه عليهم. ويُعد تحديد مجتمع الدراسة بدقة خطوة جوهرية في تصميم الدراسات العلمية، إذ يشكل الإطار الذي تُستمد منه العينة، والذي يُبنى على أساسه التحليل الإحصائي. ومن هذا المنطلق، يُعد فهم طبيعة المجتمع المدروس أمراً حاسماً لضمان صدق النتائج وصحة التعميمات المستخلصة منها (Ary et al., 2019: 148).

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمات في المدارس الحكومية بمدينة تبوك والبالغ عددهن (1070) معلمة وفق الإدارة العامة للتعليم بتبوك للعام 1445هـ.

عينة الدراسة

نظراً لأكبر حجم المجتمع الأصلي، فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة ممثلة له، باستخدام المعادلة الإحصائية الخاصة بحساب حجم العينة في السحب العشوائي البسيط بدون إرجاع (Simple Random Sampling Without Replacement). وقد تم تحديد عدد أفراد العينة بطريقة علمية تضمن تحقيق مستوى الثقة والدقة المطلوبين في التقدير، وذلك بالاعتماد على الصيغة الرياضية التالية (Latpate et al., 2021):

حيث إن:

- N: حجم المجتمع.
- z: القيمة المعيارية المرتبطة بمستوى الثقة (0.95) وتساوي (1.96).
- S^2 : تباين المجتمع الأصلي، ويعضى القيمة (0.5) في حال كان غير معلوماً.
- d: الهامش المقبول للخطأ في التقدير ويساوي (0.05).

وبالتعويض في المعادلة السابقة بعدد المجتمع (1070) معلمة، نحصل على عدد عينة ممثلة للمجتمع تبلغ (283) كحد أدنى للعينة الممثلة لمجتمع البحث، وحصلت الباحثة على استجابات حققت الحد الأدنى من عدد العينة الممثل لمجتمع الدراسة.

خصائص وسمات عينة الدراسات

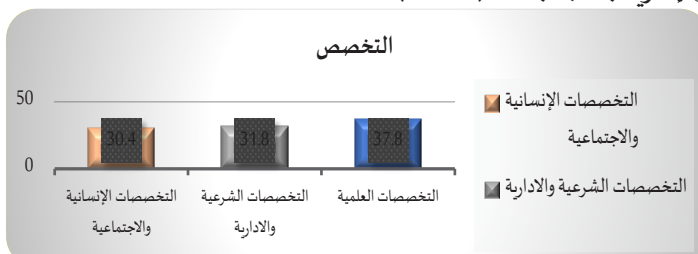
بالنسبة لمتغير التخصص

يتبين من جدول رقم (1) أن أعلى نسبة هي للتخصصات العلمية بنسبة بلغت (37.8%)، يليها التخصصات الشرعية والإدارية بنسبة بلغت (31.8%).

جدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة بحسب التخصص

التخصص	إجمالي عدد النسبة	أفراد العينة المئوية
التخصصات الإنسانية والاجتماعية	30.4	86
التخصصات الشرعية والإدارية	31.8	90
التخصصات العلمية	37.8	107
الإجمالي	100.0	283

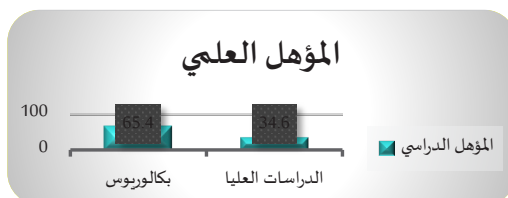


شكل (1): النسبة المئوية بالنسبة لمتغير التخصص

جدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة بحسب المؤهل الدراسي

المؤهل	إجمالي عدد النسبة	أفراد العينة المئوية
بكالوريوس	65.4	185
ماجستير فأعلى	34.6	98
الإجمالي	100.0	283



شكل (2): النسبة المئوية بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي

بالنسبة لمتغير المؤهل الدراسي

يتبين من جدول رقم (2) أن أعلى نسبة هي عدد الحاصلات على درجة البكالوريوس بنسبة بلغت (65.4%)، يليها الحاصلون على درجة الدراسات العليا بنسبة بلغت (34.6%).

جدول رقم (3)

توزيع عينة البحث بحسب الخبرة التدريسية

عدد سنوات الخبرة التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	27.6
من 5 إلى 10 سنوات	38.5
أكثر من 10 سنوات	33.9
الإجمالي	100.0

بالنسبة لمتغير الخبرة التدريسية

يتبين من جدول رقم (3) أن النسبة الأعلى لمن يكتسبون خبرة من 5 إلى 10 سنوات بنسبة بلغت (38.5%)، يليهم من يكتسبون خبرات أكثر من 10 سنوات بنسبة بلغت (33.9%).

أدوات الدراسة

الاستبانة

تمّ تصميم استبانة لتحقيق أهداف البحث، وذلك باتباع الخطوات التالية:

1- تحديد الهدف من الاستبانة

هدفت الاستبانة إلى الكشف عن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في مدينة تبوك من وجهة نظر المعلمات، وكذلك التعرف على علاقتها بتطوير الاداء المدرسي في مدارسهم من وجهة نظرهم.

2- مصادر بناء الاستبانة

تم بناء الاستبانة من المعلومات التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستكشافية التي أكدت من وجود الفجوة البحثية سواء كانت (المقابلة، الاستبانة)، وبالرجوع إلى الأدبيات التربوية المتعلقة بموضوع البحث، والاطلاع على الدراسات السابقة والاستعانة في إعداد أبعاد محاور الدراسة، مثل: دراسة عطوي (2023)، ودراسة سالم (2023)، ودراسة شافعي (2021)، ودراسة الزهراني (2018).

3- الاستبانة في صورتها الأولية

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من ثلاثة أجزاء: حيث اهتم الجزء الأول: بالخصائص الديموغرافية لمعلمات المرحلة الثانوية، وشملت: التخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة التدريسية، واهتم الجزء الثاني: بالمحاور الثلاثة التي تجيب على أسئلة الدراسة وهي أولاً: دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتتكون من (10) فقرات، ثانياً: دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال وتتكون من (10) فقرات، ثالثاً: دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات وتتكون من (10) فقرات .

4- صدق الاستبانة

سعيًا لتعزيز دقة البيانات ومصداقية النتائج التي تم التوصل إليها، حرصت الباحثة على التحقق من صدق الاستبانة، باعتباره من الجوانب الأساسية في خصائص القياس النفسي (Psychometric Properties)، التي تعنى بتقييم مدى قدرة الأداة على قياس المفهوم المستهدف بدقة وموضوعية. وفي هذا الإطار، اعتمدت الدراسة نوعين من أنواع الصدق الشائعة في البحوث التربوية، بهدف التأكد من صلاحية الأداة ومدى ملاءمتها للسياق التعليمي الذي يجري فيه البحث.

أ- الصدق الظاهري

يشير الصدق الظاهري (Face Validity) إلى مدى وضوح بنود أداة القياس وسلامة صياغتها وخلوها من الغموض أو اللبس، بما يتيح للخبراء والمستجيبين الانطباع الأولي بأنها تقيس المفهوم الذي وضعت لقياسه. وعلى الرغم من أن الصدق الظاهري يُعد من أضعف أنواع الصدق من حيث القوة الإحصائية، إلا أنه يحتل مكانة مهمة من الناحية التطبيقية، لما له من أثر مباشر في تعزيز تقبل المشاركين للأداة واستجابتهم لمحتواها بجدية وموضوعية (Ary et al., 2019: 229).

تم عرض الاستبانة على المحكمين، حيث طلبت منهم الباحثة إبداء ملاحظاتهم حول مدى مناسبة المحاور لفرعية ومدى مناسبة الفقرات التي وردت فيها، وسلامتها اللغوية، وما يرون حذفه أو إضافته أو تعديله، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، قامت الباحثة بالإبقاء على الفقرات التي حظيت بنسب اتفاق 80% فأكثر. كما أجرى عدداً من التعديلات التي طلبها المحكمون.

ب- صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق البناء الداخلي للاستبانة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلمة من خارج العينة الأساسية للبحث، بهدف التأكد من صلاحية الأداة قبل استخدامها النهائي على مجتمع البحث. ويُقصد بصدق البناء الداخلي مدى ارتباط العبارات التي تندرج تحت كل بُعد من أبعاد الأداة، من حيث ارتباطها ببعضها البعض، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية لذلك البُعد، بما يعكس درجة التماسك في قياس السمة المستهدفة.

وتكمن أهمية هذا النوع من الصدق في إنه يوفر دعماً مفاهيمياً وإحصائياً لصحة تمثيل الأداة للبنية النظرية المصممة لقياسها؛ إذ كلما زادت قوة الترابط بين العبارات المندرجة تحت بُعد معين وبين الدرجة الكلية له، كان ذلك مؤشراً على قدرة الأداة على قياس المفهوم ذاته بدقة وموضوعية (Whiston, 2016).

ومن الناحية الإحصائية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب درجة الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والبُعد الذي تندرج تحته، بغرض التحقق من مدى ملاءمة كل عبارة للمجال الذي تمثله. وقد تم عرض نتائج معاملات الارتباط، بما يدعم صدق البناء الداخلي للأداة ويؤكد قدرتها على قياس المفاهيم الرئيسة للدراسة بدرجة عالية من التماسك والاتساق.

يشير الجدول (4) إلى أنّ قيم معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين فقرات دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد، مع درجة البُعد الذي وردت فيه تراوحت بين (0.582) كأدنى قيمة ارتباط، و(0.658) كأعلى قيمة ارتباط، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

الفقرة	معامل الارتباط
1	*.611
2	*.589
3	*.632
4	*.582
5	*.647
6	*.614
7	*.623
8	*.606
9	*.617
10	*.658

* دال عند مستوى دلالة 0.05

جدول رقم (6) معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation	جدول رقم (5) معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation
بين فقرات دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات	بين فقرات دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال
الفقرة معامل الارتباط	الفقرة معامل الارتباط
*.629 21	*.593 11
*.586 22	*.604 12
*.614 23	*.612 13
*.619 24	*.597 14
*.637 25	*.622 15
*.576 26	*.593 16
*.569 27	*.627 17
*.632 28	*.598 18
*.641 29	*.661 19
*.622 30	*.594 20

* دال عند مستوى دلالة 0.05

ويعرض جدول (5) معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين الفقرات المنتمية إلى محور دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال.

يشير جدول (5) إلى أنّ قيم معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين فقرات دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال، مع درجة المحور ككل الذي وردت فيه تراوحت بين (0.593) كأدنى قيمة ارتباط، و(0.661) كأعلى قيمة ارتباط، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01).

ويعرض جدول (6) معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين الفقرات المنتمية إلى محور دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات.

يشير جدول (6) إلى أنّ قيم معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين فقرات دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات، مع درجة المحور ككل الذي وردت فيه تراوحت بين (0.569) كأدنى قيمة ارتباط، و(0.641) كأعلى قيمة ارتباط، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01). ويعني ذلك أن العبارات التي حققت ارتباطًا قويًا مع المتوسط الكلي لاستجابات المحور تُعد صادقة في أداء وظيفتها بقياس المفهوم المستهدف بدقة وموضوعية (Whiston, 2016).

يشير جدول (7) إلى أنّ قيم معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين أبعاد محور دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، مع درجة المحور ككل تراوحت بين (0.629 - 0.655)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)، وتشير النتائج السابقة إلى دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين.

5- ثبات الاستبانة:

بعد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية من معلمات المرحلة الثانوية، تم قياس ثبات الاستبانة من خلال فحص الاتساق الداخلي باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لكل بُعد من أبعاد الاستبانة على حدة، بالإضافة إلى حساب معامل الثبات الكلي للمحور. ويُعد

جدول رقم (8)

الثبات للمحور وأبعاده الفرعية بالاستبانة

الثبات للمحور	الثبات للأبعاد	المحور
.862	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد
.851	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال	مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين
.836	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات

يتضح من جدول (8) أن قيمة الثبات في محور دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بلغت (0.851)، وتراوح في كل بعد من أبعاده الفرعية بين (0.836 - 0.862) وتقع هذه القيم ضمن فئة الثبات الجيد وفقاً لتصنيف (George & Mallery, 2019).

6- تصحيح الاستبانة ومعياري الحكم

صيغت جميع فقرات الاستبانة في الاتجاه الموجب بحيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع درجة الاستبانة، وتدلل الدرجة المنخفضة على انخفاض تلك الدرجة، وتكون الإجابة عن الفقرات عن طريق اختيار المستجيب بين إحدى خمسة بدائل موجودة أمام كل فقرة، والتي تقيس دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، وتتمثل هذه البدائل في ما يلي، وتتمثل هذه البدائل فيما يلي: (موافق بشدة) تأخذ خمس درجات، (موافق) أربع درجات، (موافق بدرجة متوسطة) ثلاث درجات، (أرفض) درجتين، (أرفض بشدة) درجة واحدة. كما تم استخدام المعيار التالي لقياس دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، وقد تم تحديد مستوى استجابات أفراد العينة عن كل فقرة من فقرات المحور وفقاً للمعادلة الآتية (DeVellis & Thorpe, 2022):

$$\text{مدى الاستجابة} = \frac{1 - n}{n} \text{ حيث إن } n \text{ تمثل تدرج المقياس} = \frac{1 - 5}{5} = 0.8$$

إجراءات التطبيق وخطوات التنفيذ

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات والإجراءات التالية:

- 1- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة؛ لتكوين خلفية مرجعية واسعة عن موضوع الدراسة، ومن ثم جمع الأطر النظرية المتعلقة بدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات.
- 2- إجراء دراسة استطلاعية باستخدام أدوات جمع المعلومات (المقابلة - الاستبانة) للتقصي من وجود فجوة بحثية.
- 3- إعداد الاستبانة بصورتها الأولية وفق ضوابط صياغتها.
- 4- إعداد الاستبانة بصورتها النهائية بعد التأكد من مؤشرات صدقها وثباتها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، بالإضافة إلى تطبيقها على عينة استطلاعية من معلمات المرحلة الثانوية الحكومية في مدينة تبوك؛ لاستخراج قيم معامل الثبات، والاتساق الداخلي.
- 5- الحصول على الموافقة الأخلاقية من اللجنة الدائمة المحلية لأخلاقيات البحوث العلمية.
- 6- الحصول على خطابات تسهيل مهمة باحث من إدارة تعليم تبوك.
- 7- توزيع الاستبانة على معلمات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك إلكترونياً مع توضيح أهداف الدراسة، والتأكيد على المستجيبين أن المعلومات التي يتم الحصول عليها تكون سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- 8- تحليل إجابات معلمات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك.
- 9- تحكيم أداة البحث، وحساب الصدق والثبات.
- 10- تطبيق أداة الدراسة على العينة التي تم تحديدها.
- 11- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

أساليب التحليل الإحصائي

- تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (25)، لتحليل البيانات وفقاً لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:
- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتأكد من صدق الاستبانة.
- ألفا كرونباخ Cronbach' Alpha للتأكد من ثبات الاستبانة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لقياس دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات .
- اختبار ليفين لبيان نسبة التجانس بين العينات المسحوبة من المجتمع الأصلي.
- الاختبار التشخيصي للاعتدالية للـ Kolmogorov-Smirnov test من التوزيع الاعتدالي لتقديرات العينة وفق متغيرات: سنوات الخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي.
- اختبار ANOVA للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، تُعزى لاختلاف التخصص، المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة التدريسية.
- اختبار بيرسون للكشف عما إذا وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تناول هذا الجزء تحليل نتائج هذه الدراسة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد العينة على أسئلة الدراسة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام الإحصاء الوصفي، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، في ضوء طبيعة الاستبانة، لتحديد درجة استجابات عينة الدراسة وفق التساؤلات التي تم تحديدها مسبقاً في السؤال الرئيس، حيثُ هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، والكشف عن دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة وفق متغيرات التخصص، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة التدريسية، وفيما يلي نتائج الدراسة الميدانية التي أسفر عنها تحليل البيانات، ومناقشتها وتفسيرها، والوصول للاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (10)

دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات

الترتيب	درجة الموافقة	المتوسط الانحراف المعياري	النسبة المئوية	البُعد
3	مرتفعة	.505	3.41	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد
2	مرتفعة	.495	3.44	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال
1	مرتفعة	.502	3.11	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات
	مرتفعة	.468	3.43	المتوسط الكلي للمحور

نتائج (الاستبانة)

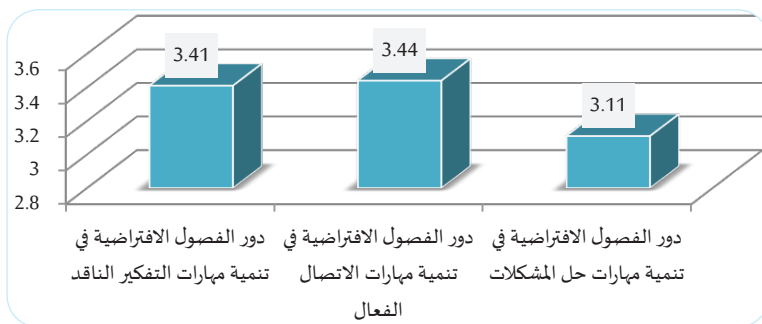
إجابة السؤال الرئيس للدراسة

نص السؤال الرئيس للدراسة على: «ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟». وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل بُعد من الأبعاد المنتمية لمحور دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات، وللمحور ككل، وتتضح النتائج من خلال الجدول (10).

أظهرت نتائج جدول (10) دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بها بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.43)، وانحراف معياري (0.468)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المحور بين (3.41) و(3.44)، وجاء دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد في كأدنى الأبعاد، بمتوسط حسابي (3.41)، يليه دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال، بمتوسط حسابي (3.43)، ثم أخيراً أكبر متوسط بين الأبعاد دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات، بمتوسط حسابي (3.44)، ويتضح ذلك من خلال الشكل (4).

مما يشير إلى أن معلمي المدارس يوافقون على أن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية بأبعادها مرتفعة، وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى ما يلي:

- قد تختلف خبرة المعلمات في استخدام الفصول الافتراضية لتحقيق أهداف محددة مثل تنمية التفكير الناقد أو مهارات حل المشكلات.
- التدريب الكافي للمعلمات على تصميم أنشطة فعالة قد يؤثر على تحقيق النتائج المرجوة.



شكل (4): دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية

- قد تواجه الطالبات صعوبات تقنية أو ضعف في البنية التحتية للإنترنت، مما يقلل من فعالية الفصول الافتراضية، خاصة في الأنشطة التي تتطلب تفاعلاً عملياً مثل حل المشكلات.
- عدم توفر سيناريوهات واقعية وتحديات تطبيقية داخل الفصول الافتراضية قد يحد من قدرة الطالبات على تنمية هذه المهارات.

السؤال الفرعي الأول

نص السؤال الفرعي للدراسة على: «ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟»، وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة حول العبارات المعبرة عن واقع دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، وذلك من خلال الجدول (11).

جدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث حول الفقرات المعبرة عن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية الموافقة	درجة الترتيب
1	تتيح الفصول الافتراضية بيئة تفاعلية بين الطالبات والمعلمات من خلال المناقشة وتبادل الآراء.	3.40	0.743	68.0%	مرتفعة
2	يمكن تعزيز فصول افتراضية تمكن الطالبات على تقييم المعلومات من مصادر إلكترونية متعددة..	3.37	0.725	67.4%	متوسطة
3	يمكن إتاحة فصول افتراضية داعمة للأسئلة التوجيهية التي تطور مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات.	3.44	0.577	68.8%	مرتفعة
4	تشجع بيئة الفصول الافتراضية الطالبات على طرح الملاحظات وقدرتهن على صياغة أفكارهن بوضوح.	3.41	0.721	68.2%	مرتفعة
5	يمكن التدريب على تحليل البيانات الرقمية المعززة للمهارات الإحصائية لدى الطالبات.	3.43	0.612	68.67%	مرتفعة
6	التشجيع على استراتيجيات التساؤل المستمر واستكشاف المعلومات بشكل أعمق.	3.41	0.591	68.3%	مرتفعة
7	يمكن إتاحة فصول افتراضية تطرح الأسئلة المفتوحة لجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة لقضية ما.	3.42	0.676	68.4%	مرتفعة
8	يمكن السماح بالرشاقة الفكرية عند الطالبات « مرونة التفكير » بناء على الأدلة.	3.34	0.595	66.9%	متوسطة
9	يمكن اسهام الفصول الافتراضية في تقييم الحجج والأدلة والاستنتاجات.	3.46	0.578	69.2%	مرتفعة
10	يمكن تعزيز الفصول الافتراضية باستخدام التقنيات الذهنية الرقمية لتنظيم الأفكار.	3.43	0.646	68.7%	مرتفعة
	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد	3.41	0.50555	68.3%	مرتفعة

أظهرت نتائج الجدول (11) دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بها بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.41)، وانحراف معياري (0.505)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المحور بين (3.34) و(3.46)، وجاءت الفقرة (9) والتي نصت على « يمكن اسهام الفصول الافتراضية في تقييم الحجج والأدلة والاستنتاجات » كأعلى متوسط بين فقرات هذا البُعد بقيمة بلغت (3.46) وانحراف معياري (0.578)، تلتها الفقرة رقم (3) والتي نصت على «يمكن إتاحة فصول افتراضية داعمة للأسئلة التوجيهية التي تطور مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات» قيمة بلغت (3.44) وانحراف معياري (0.577)، وجاء الفقرة رقم (8) والتي نصت على « يمكن السماح بالرشاقة الفكرية عند الطالبات « مرونة التفكير » بناء على الأدلة » قيمة بلغت (3.34) وانحراف معياري (0.595) كأدنى الفقرات وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تعتبر الفصول الافتراضية بيئة مناسبة لتقييم الحجج والأدلة من خلال المناقشات الإلكترونية، العروض التقديمية، والواجبات التي تتطلب التحليل النقدي، كما أن الأسئلة التوجيهية تُعد أداة

تعليمية فعالة في الفصول الافتراضية، حيث تشجع الطالبات على التفكير بعمق وتحليل المواقف، كما أن التركيز على هذه الأسئلة يساعد الطالبات على الربط بين النظريات والتطبيق العملي، مما يفسر حصول هذه الفقرة على تقييم مرتفع. كما أن تطوير المرونة الفكرية يتطلب وقتاً وتجارب متكررة لا تُتاح بسهولة في الفصول الافتراضية، كما أن تركيز الأنشطة في الفصول الافتراضية غالباً يكون على التحليل والتقييم، مما يجعل المهام المتعلقة بتقييم الأدلة أكثر وضوحاً وقابلية للقياس، قد تكون الأنشطة الموجهة نحو تطوير المرونة الفكرية أقل تحديداً أو وضوحاً في التصميم، وهو ما توافق مع بعض نتائج دراسة سالم (2023)، ودراسة الزهراني (2018) والتي بينت أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد ودور الفصول الافتراضية في ذلك.

السؤال الفرعي الثاني

نص السؤال الفرعي للدراسة على: «ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟»، وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة حول العبارات المعبرة عن واقع دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، وذلك من خلال الجدول (12).

جدول رقم (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث حول الفقرات المعبرة عن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية الموافقة	درجة الترتيب
1	يمكن إسهام الفصول الافتراضية في تحسين مهارات الكتابة	3.36	0.598	67.2%	متوسطة
2	الإسهام في إجراء جلسات حوارية لتعزيز مهارات الاستماع الفعال.	3.43	0.576	68.6%	مرتفعة
3	تعزيز مهارات الطالبات في التحضير والتقديم الجيد واستخدام الوسائط المتعددة بشكل فعال.	3.47	0.597	69.4%	مرتفعة
4	تعزيز مهارات التواصل والاستفسار المستمر وتنظيم وتبادل المعلومات مع فريق العمل.	3.41	0.659	68.2%	مرتفعة
5	الإسهام في تحسين مهارات الطالبات في التواصل اللفظي.	3.43	0.594	68.6%	مرتفعة
6	توفير بيئة اتصال وتواصل افتراضية فعالة بين الطالبات والمعلمات مشابهة للفصل الدراسي الحقيقي.	3.42	0.556	68.4%	مرتفعة
7	الإسهام في بناء شبكة علاقات قوية بين الطالبات والمعلمات.	3.45	0.578	69.0%	مرتفعة
8	إمكانية تسجيل الحصص الدراسية كسرا لحواجز الزمان والمكان.	3.4	0.571	68.0%	مرتفعة
9	يدعم استخدام الفصول الافتراضية تطوير أنماط الاتصال (السمعي والبصري)	3.43	0.611	68.6%	مرتفعة
10	يمكن توفير مصادر لتحسين مهارات التواصل الاجتماعي مثل: تبادل الكتب والمقالات والندوات وورش العمل.	3.51	0.58	70.2%	مرتفعة
	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال	3.443	0.495	68.7%	مرتفعة

أظهرت نتائج الجدول (12) دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بما بدرجه مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.43)، وانحراف معياري (0.495)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المحور بين (3.36) و(3.51)، وجاءت الفقرة (10) والتي نصت على «يمكن توفير مصادر لتحسين مهارات التواصل الاجتماعي مثل: تبادل الكتب والمقالات والندوات وورش العمل» كأعلى متوسط بين فقرات هذا البُعد بقيمة بلغت (3.51) وانحراف معياري (0.58)، تلتها الفقرة رقم (3) والتي نصت على «تعزيز مهارات الطالبات في التحضير والتقديم الجيد واستخدام الوسائط المتعددة بشكل فعال» قيمة بلغت (3.47) وانحراف معياري (0.597)، وجاء الفقرة رقم (1) والتي نصت على «يمكن إسهام الفصول الافتراضية في تحسين مهارات الكتابة» قيمة بلغت (3.36) وانحراف معياري (0.598) كأدنى الفقرات وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الفصول الافتراضية تلعب دوراً إيجابياً في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية، كما قد يُعزى ذلك إلى أن الفصول الافتراضية توفر بيئة غنية بالمصادر التعليمية والأنشطة التفاعلية التي تعزز فرص التواصل وتبادل المعرفة بشكل فعال بين الطالبات، إلا أن الأنشطة الكتابية المصممة في الفصول الافتراضية قد تكون غير كافية قليلة التركيز على تطوير هذه المهارة مقارنة بالمهارات الأخرى، كما قد تكون التحديات التقنية أو قلة التفاعل الشخصي المباشر قد أثرت سلباً على تنمية هذه المهارة مقارنة بالمهارات الأخرى التي تعتمد على التفاعل الشفهي أو الوسائط المتعددة، وهو ما توافق مع بعض نتائج دراسة الصناوي (2023)، ودراسة الزهراني (2018).

السؤال الفرعي الثالث

نص السؤال الفرعي للدراسة على: «ما دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات؟»، وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة حول العبارات المعبرة عن واقع دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، وذلك من خلال الجدول (13).

جدول رقم (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث
حول الفقرات المعبرة عن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة	الترتيب
1	تشجع الفصول الافتراضية الطالبات على العمل الجماعي في المشاريع ومناقشة المشكلات.	3.46	0.597	69.3%	مرتفعة	2
2	السماح باستخدام الألعاب التعليمية والمحاكاة في حل المشكلات العملية في بيئة ممتعة.	3.44	0.576	68.8%	مرتفعة	7
3	السماح بتصميم مهام تفاعلية تطلب من الطالبات استخدام المعرفة والمهارات لحل المشكلات الواقعية.	3.43	0.645	68.6%	مرتفعة	8
4	التنوع في الأنشطة التعليمية التي تستثير تفكير الطالبات بوجود المشكلة.	3.39	0.588	67.8%	متوسطة	10
5	يمكن توفير بيئة محفزة للطالبات عن طريق الأدوات التعليمية المتوفرة داخلها لحل المشكلات.	3.41	0.674	68.1%	مرتفعة	9
6	التشجيع على الابتكار الذي من شأنه الوصول إلى حلول للمشكلات خارج الصندوق.	3.49	0.580	69.8%	مرتفعة	1
7	تعزيز المرونة لدى الطالبات في التعامل مع المشكلات.	3.45	0.558	68.9%	مرتفعة	4
8	إثارة دافعية الطالبات على توليد طرق عدة لحل المشكلات عبر الانترنت.	3.44	0.558	68.8%	مرتفعة	6
9	المساعدة على تنمية مهارات البحث والاستقصاء اللازمة.	3.46	0.578	69.2%	مرتفعة	3
10	المساهمة في تعزيز قدرات الطالبات على اتخاذ القرارات الصائبة.	3.44	0.577	68.8%	مرتفعة	5
	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات	3.110	0.50256	68.8%	مرتفعة	

أظهرت نتائج الجدول (13) دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بها بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.11)، وانحراف معياري (0.502)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المحور بين (3.39) و(3.49)، وجاءت الفقرة (6) والتي نصت على «التشجيع على الابتكار الذي من شأنه الوصول إلى حلول للمشكلات خارج الصندوق» كأعلى متوسط بين فقرات هذا البعد بقيمة بلغت (3.49) وانحراف معياري (0.58)، تلتها الفقرة رقم (3) والتي نصت على «تشجع الفصول الافتراضية الطالبات على العمل الجماعي في المشاريع ومناقشة المشكلات» قيمة بلغت (3.46) وانحراف معياري (0.597)، وجاءت الفقرة رقم (4) والتي نصت على «التنوع في الأنشطة التعليمية التي تستثير تفكير الطالبات بوجود المشكلة» قيمة بلغت (3.36) وانحراف معياري (0.588) كأدنى الفقرات يمكن تفسير هذه النتائج بأن الفصول الافتراضية توفر بيئة محفزة للابتكار والتفكير الإبداعي، وهو ما ينعكس في حصول الفقرة المتعلقة بـ «التشجيع على الابتكار الذي من شأنه الوصول إلى حلول للمشكلات خارج الصندوق» على أعلى تقييم. تعكس هذه الفقرة مدى دعم الفصول الافتراضية لتعزيز التفكير النقدي والإبداعي، في المقابل جاءت الفقرة المتعلقة بـ «التنوع في الأنشطة التعليمية التي تستثير تفكير الطالبات بوجود المشكلة» بأدنى متوسط، مما قد يعزى إلى قلة التركيز على تصميم أنشطة تعليمية متنوعة بما يكفي لتحفيز التفكير العميق لدى الطالبات، يُظهر ذلك الحاجة إلى مزيد من التنوع في أساليب التدريس الافتراضية لتعزيز التفاعل والتفكير الإبداعي بشكل أكبر، وهو ما توافق مع بعض من نتائج دراسة عطوي (2023)، ودراسة هيبه (2022)، ودراسة العدل (2021) والتي بينت أهمية دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا على العموم ومهارات حل المشكلات لدى الطلاب.

السؤال الفرعي الرابع

نص السؤال الفرعي الرابع للدراسة على: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات تُعزى لاختلاف الخبرة التدريسية، والتخصص، والمؤهل العلمي؟»، وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، بالإضافة إلى اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين استجابات المعلمات وفق متغيرات الدراسة كالتالي:

جدول رقم (14)

اختبار(ت) للعينات المستقلة لقياس الفروق في استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	قيمة «t»	الانحراف المعياري	العدد المتوسط	المؤهل العلمي	البُعد
0.776	-0.285	0.505	3.41	185	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية
		0.509	3.42	98	دراسات عليا
0.404	-0.836	0.530	3.41	185	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعّال لدى طالبات المرحلة الثانوية
		0.421	3.47	98	دراسات عليا
0.107	-1.616	0.541	3.41	185	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية
		0.416	3.51	98	دراسات عليا

1- الفروق في الاستجابات وفق متغير المؤهل العلمي

لتعرف الفروق بين استجابات أفراد عينة البحث حول دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة المتمثلة في بيان الفروق بين المتغيرات التي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتوضح النتائج من خلال الجدول (14).

أظهرت نتائج اختبار ت لفحص

الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس مقابل دراسات عليا) ما يلي:

فيما يتعلق بدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد، بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات حملة البكالوريوس (3.41) مقابل (3.42) لحملة الدراسات العليا، مع انحراف معياري متقارب (0.505 مقابل 0.509). وأظهرت قيمة «ت» (-0.285) ومستوى الدلالة (0.776) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).، أما بالنسبة لدور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال، فقد سجلت متوسطات (3.41) للمؤهل البكالوريوس و(3.47) للدراسات العليا، مع انحراف معياري (0.530 مقابل 0.421). وكشفت قيمة «ت» (-0.836) ومستوى الدلالة (0.404) أيضاً عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين.، وفيما يخص مهارات حل المشكلات، لوحظ ارتفاع طفيف في متوسط استجابات حملة الدراسات العليا (3.51) مقارنة بحملة البكالوريوس (3.41)، مع انحراف معياري (0.416 مقابل 0.541). ورغم أن قيمة «ت» (-1.616) أظهرت تفوقاً عددياً لمجموعة الدراسات العليا، إلا أن مستوى الدلالة (0.107) لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب.

مما سبق تؤكد النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات المرحلة الثانوية من حملة البكالوريوس

وحملة الدراسات العليا في جميع الأبعاد المبحوثة (التفكير الناقد، الاتصال الفعال، حل المشكلات)، مما يشير إلى أن المؤهل العلمي لا يؤثر بشكل معنوي على تصورات المعلمات لدور الفصول الافتراضية في تنمية هذه المهارات، وأن كلا المجموعتين تتشاركان في تقييم مماثل لهذا الدور.

جدول رقم (15)

تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لقياس الفروق في استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغير الخبرة التدريسية

مستوى الدلالة	قيمة «F»	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البُعد
.310	1.175	.300	2	.600	بين المجموعات	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية
		.255	280	71.475	داخل المجموعات	
				282	المجموع	
.597	.516	.127	2	.254	بين المجموعات	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعّال لدى طالبات المرحلة الثانوية
		.246	280	68.867	داخل المجموعات	
				282	المجموع	
.495	.706	.179	2	.357	بين المجموعات	دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية
		.253	280	70.867	داخل المجموعات	
				282	المجموع	
.467	.763	.168	2	.335	بين المجموعات	الدرجة الكلية للمحور
		.220	280	61.565	داخل المجموعات	
				282	المجموع	

2- الفروق في الاستجابات وفق متغير الخبرة التدريسية

لتعرف الفروق بين استجابات أفراد عينة البحث حول دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات تُعزى إلى متغير الخبرة التدريسية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي المتمثلة في بيان الفروق بين المتغيرات التي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتوضح النتائج من خلال الجدول (15).

يتضح من الجدول (15) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة البحث لمتغير (الخبرة التدريسية) تجاه محاور البحث ككل، وأن متغير الخبرة التدريسية، لم يؤثر على استجابات عينة الدراسة، كما أن قيمة (f) المحسوبة لكل مجال أقل من قيمة (f) الجدولية، وكذا قيمة (f) المحسوبة لجميع فقرات المجالات مجتمعة (0.763)، وهي أقل من قيمة (f) الجدولية التي تساوي (3.07) عند مستوى دلالة (0.05).

3- الفروق في الاستجابات وفق متغير التخصص

للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة البحث حول دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في مدينة تبوك تُعزى لاختلاف التخصص، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي المتمثلة في بيان الفروق بين المتغيرات التي تُعزى لمتغير التخصص، وتوضح النتائج من خلال الجدول (16).

جدول رقم (16)
تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لقياس الفروق في استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغير التخصص

أبعاد الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية المربعات	متوسط قيمة "F" الدلالة	مستوى
دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الثانوية	بين المجموعات	1.462	2	.731	2.899
	داخل المجموعات	70.612	280	.252	
	المجموع	72.074	282		
دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال لدى طالبات المرحلة الثانوية	بين المجموعات	.541	2	.271	1.104
	داخل المجموعات	68.580	280	.245	
	المجموع	69.121	282		
دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية	بين المجموعات	1.068	2	.534	2.132
	داخل المجموعات	70.156	280	.251	
	المجموع	71.225	282		
الدرجة الكلية للمحور	بين المجموعات	.899	2	.449	2.062
	داخل المجموعات	61.001	280	.218	
	المجموع	61.900	282		

يتضح من الجدول (16) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة البحث لمتغير (التخصص) تجاه محاور البحث ككل، وأن متغير التخصص، قد لم يؤثر على استجابات عينة الدراسة، كما أن قيمة (f) المحسوبة لكل مجال أقل من قيمة (f) الجدولية، وكذا قيمة (f) المحسوبة لجميع فقرات المجالات مجتمعة (2.062)، وهي أقل من قيمة (f) الجدولية التي تساوي (3.07) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل على أن متغير التخصص لا يوجد له أثر على تقدير معلمات المرحلة الثانوية على دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم.

أظهرت نتائج الدراسة الدور الكبير الذي تلعبه الفصول الافتراضية في تنمية مختلف مهارات التفكير عند الطالبات، سواء في التفكير الناقد أو الاتصال الفعال أو حل المشكلات، وقد أظهرت النتائج تفاوتاً في مستويات التأثير بناءً على طبيعة كل مهارة ومدى دعم الفصول الافتراضية لتطورها، وقد تبين أن الفصول الافتراضية تساهم بشكل ملحوظ في تعزيز التفكير النقدي من خلال تقييم الحجج والاستنتاجات، كما أنها تلعب دوراً إيجابياً في تحسين مهارات الاتصال الفعال عبر توفير بيئة تعليمية تشجع على العمل الجماعي واستخدام الوسائط المتعددة، ومع ذلك تشير بعض النتائج إلى الحاجة إلى تطوير الأنشطة التعليمية المتنوعة لتعزيز الاستفادة الكاملة من الفصول الافتراضية.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أن استخدام الفصول الافتراضية يمثل خطوة واعدة نحو تحسين العملية التعليمية وتطوير مهارات الطالبات بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، وبالرغم من ذلك يبقى من الضروري مواصلة تطوير هذه المنظومة لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، مع التركيز على تصميم استراتيجيات تعليمية مبتكرة تواكب تطورات التعليم الحديث وتساهم في إعداد أجيال قادرة على التفكير الإبداعي والتواصل الفعال.

ملخص النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الجزء عرضاً ملخص النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما يحتوي على عدد من أهم التوصيات، إضافةً إلى مجموعة من الاقتراحات بدراسات مستقبلية، يمكن إجراؤها في الميدان في ضوء نتائج البحث الحالي، وفيما يلي تفصيل ذلك:

ملخص النتائج

ملخص النتائج مع المتوسطات الحسابية لتوثيق السرد

توصلت الدراسة لعدد من النتائج تمثلت في :

1- تنمية مهارات التفكير الناقد:

أظهرت النتائج أن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد جاء بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (0.505)، وهو ما يتضح معه أن للفصول الافتراضية دورًا كبيرًا في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات، حيث تسهم في تعزيز قدراتهن على تقييم الحجج والأدلة والاستنتاجات، كما أبرزت النتائج أهمية الفصول الافتراضية في توفير بيئة تعليمية داعمة للأسئلة التوجيهية التي تسهم في تطوير التفكير الناقد.

2- تنمية مهارات الاتصال الفعال

أظهرت النتائج أن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات الاتصال الفعال جاء بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (0.502)، وهو ما يتبين معه أن للفصول الافتراضية دورًا إيجابيًا في تحسين مهارات الاتصال الفعال بدرجة مرتفعة، كما أن الفصول الافتراضية تساعد في تعزيز العمل الجماعي بين الطالبات ومهارات التحضير والتقديم الفعال باستخدام الوسائط المتعددة، كما أن للتنوع في الأنشطة التعليمية المقدمة دور في تحسين مهارات الكتابة والتواصل الاجتماعي.

3- تنمية مهارات حل المشكلات

أظهرت النتائج أن دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات حل المشكلات جاء بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.11) وانحراف معياري (0.88)، وهو ما اتضح معه أن الفصول الافتراضية لها إسهام كبير في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطالبات، وإن كان بدرجة أقل مقارنة بباقي المهارات، أيضاً أبرزت النتائج أهمية الابتكار والعمل الجماعي والتنوع في الأنشطة في دعم هذه المهارة.

التفاوت بين المحاور

الاتصال الفعال سجل أعلى متوسط (3.44)، يليه ، التفكير الناقد (3.41) وأخيراً حل المشكلات الذي جاء بدرجة أقل بمتوسط (3.11)، عكست هذه المتوسطات أهمية تحسين التصميم والأنشطة التعليمية لتحقيق نتائج متوازنة بين جميع المهارات .

كما أشارت النتائج إلى أن تصميم الأنشطة التعليمية وتنوعها قد يساعد في تحسين تأثير الفصول الافتراضية على جميع المهارات بشكل متساوٍ.

كما أوضحت النتائج أهمية استغلال الفصول الافتراضية كأداة تعليمية لتعزيز المهارات العليا للطالبات، مع التركيز على تطوير الممارسات الحالية لتلبية جميع احتياجات العملية التعليمية، وهو ما توافق مع بعض نتائج دراسة سالم (2023)، ودراسة سارة الحربي (2021) والتي بينت أهمية الفصول الافتراضية وأدواتها في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

وهو ما يتضح معه أن الفصول الافتراضية توفر بيئة محفزة للابتكار والتفكير الإبداعي، كما أنها نجحت في تعزيز مهارات التفكير الناقد من خلال التركيز على تحليل الحجج والأدلة واستخدام الأسئلة التوجيهية، ومع ذلك فإن تطوير مهارات مثل المرونة الفكرية يتطلب مزيداً من الاهتمام بتصميم الأنشطة التعليمية التي تركز على تعزيز هذا الجانب بطريقة تفاعلية وعملية، وهو ما يُظهر الحاجة إلى مزيد من التنوع في أساليب التدريس الافتراضية لتعزيز التفاعل والتفكير الإبداعي بشكل أكبر.

التوصيات

توصي الدراسة في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج بما يلي:

1- تعزيز مهارات التفكير الناقد:

- تصميم برامج تدريبية تُركز على تقييم الحجج والأدلة والاستنتاجات باستخدام الفصول الافتراضية، مع توفير أمثلة واقعية تُحفز التفكير الناقد في المرحلة الثانوية.

- تضمين أنشطة وأسئلة توجيهية في الفصول الافتراضية تُساعد طالبات المرحلة الثانوية على تطوير مرونة التفكير وتحليل القضايا المختلفة بفعالية.
- 2 **تحسين مهارات الاتصال الفعال:**
 - إنشاء محتوى يركز على العمل الجماعي في المشاريع ومناقشة المشكلات عبر الفصول الافتراضية، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والمهارات الجماعية في المرحلة الثانوية.
 - توفير موارد إضافية مثل ورش العمل والندوات التي تدعم مهارات التواصل الكتابي والشفهي بشكل متكامل في المرحلة الثانوية.
- 3 **تطوير مهارات حل المشكلات:**
 - تقديم أنشطة تفاعلية تعتمد على تطبيق أساليب مبتكرة لحل المشكلات باستخدام تقنيات الفصول الافتراضية، مع مراعاة التنوع في الأساليب المطروحة في المرحلة الثانوية.
 - تعزيز الربط بين النظريات والممارسات العملية في الأنشطة التعليمية لحث طالبات المرحلة الثانوية على استخدام التفكير المنطقي في معالجة المشكلات.
- 4 **التركيز على الابتكار والتنوع:**
 - تشجيع استخدام استراتيجيات التعليم الإبداعي التي تستهدف التفكير خارج الصندوق، مثل الألعاب التعليمية والمحاكاة الافتراضية بالمرحلة الثانوية.
 - دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الفصول الافتراضية لتعزيز استجابة طالبات في المرحلة الثانوية وتوفير تجربة تعليمية مخصصة لكل طالبة.
- 5 **دعم دور معلمات المرحلة الثانوية:**
 - تقديم برامج تدريبية للمعلمات لتطوير مهارتهن في تصميم الأنشطة التي تستهدف التفكير الناقد، الاتصال الفعال، وحل المشكلات باستخدام الفصول الافتراضية.
 - إشراك المعلمات في تصميم الأنشطة التعليمية لضمان توافقها مع احتياجات الطالبات وقدراتهن.
- 6 **الاهتمام بالبنية التحتية التقنية:**
 - تحسين البنية التحتية لتقنيات الفصول الافتراضية لضمان تجربة تعليمية سلسة وفعالة.
 - توفير منصات تعليمية متقدمة تدعم وسائل الاتصال المتنوعة وتشجع التفاعل الفوري بين الطالبات والمعلمات.

المقترحات «البحوث المستقبلية»

- تقترح الدراسة على المهتمين عددًا من الموضوعات التي يمكن أن تكمل ما انتهى إليه البحث الحالي، ومن ذلك:
- 1 إجراء دراسة عن دور الفصول الافتراضية على تنمية مهارات التفكير العليا بتوظيف المنهج المختلط.
 - 2 البحث في تأثير الفصول الافتراضية مقارنة بالفصول التقليدية على تنمية مهارات التفكير الناقد والاتصال الفعال وحل المشكلات لدى الطالبات في المراحل التعليمية المختلفة.
 - 3 استكشاف استراتيجيات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي أو تقنيات الواقع الافتراضي في تحسين مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات في التعليم الإلكتروني.
 - 4 دراسة تأثير الأنشطة الفردية والجماعية في الفصول الافتراضية على تحسين مهارات الاتصال الفعال وحل المشكلات.
 - 5 البحث في كيفية تأثير بيئة التعلم الرقمية (مثل منصات الفصول الافتراضية) على تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الطالبات.
 - 6 دراسة دور الأنشطة التعليمية المخصصة لكل طالبة في تحسين مهارات التفكير الناقد باستخدام الفصول الافتراضية.
 - 7 بحث أثر برامج تدريب المعلمات على استخدام الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطالبات.

- 8- دراسة تأثير الفروق الفردية بين الطالبات على استفادتهن من الفصول الافتراضية في تنمية المهارات المختلفة.
- 9- بحث تأثير دمج الفصول الافتراضية مع الأنشطة الواقعية (مثل المشاريع الميدانية) على تطوير مهارات حل المشكلات لدى الطالبات.
- 10- دراسة لتطوير أدوات قياس دقيقة لتقييم تأثير الفصول الافتراضية على المهارات الثلاث (التفكير الناقد، الاتصال الفعال، وحل المشكلات).
- 11- دراسة دور الفصول الافتراضية في تنمية مهارات المستقبل مثل الإبداع، القيادة، والتفكير الاستراتيجي لدى طالبات المرحلة الثانوية .
- 12- تساعد هذه المقترحات على فتح آفاق جديدة في استخدام الفصول الافتراضية لتطوير المهارات التعليمية والاجتماعية بطريقة مبتكرة وفعّالة .

المراجع

أولاً- مراجع باللغة العربية:

- ابن عسكر، غدير بنت عبدالعزيز. (2022). «الفصول الافتراضية وتطبيق مبادئ التدريس المتميز في منهج لغتي الجميلة بالمرحلة الابتدائية». *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ - كلية التربية، ع 107، ص. ص 349-390.*
- الأسمرى، نورة عوضة؛ والشهري، فاطمة حسن. (2022). «قبول معلمي المرحلة الثانوية لاستخدام الفصول الافتراضية في التدريس وفق النظرية الموحدة لقبول واستخدام التقنية». *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 2 ع (3)، ص. ص 153-172.*
- الحربي، سارة فهد. (2021). «أثر تدريس اللغة الإنجليزية باستخدام الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة». *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مج 5، ع 43، ص. ص 108-130.*
- الحربي، عايش بن طريفان عايش. (2017). «مستوى توظيف الواقع الافتراضي بمعامل اللغة الإنجليزية ودوره في تنمية مستوى مهارات الكتابة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية». *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع 91، ص 65-105.*
- الرحيلي، عبدالرحمن سلمان . (2020). «فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات استخدام الفصول الافتراضية لمعلمي المرحلة الثانوية». *مجلة مستقبل التربية العربية، مج 27، ع 126، ص. ص 163-200.*
- الرفاعي، أحلام علي. (2021). *فاعلية استخدام الفصول الافتراضية في تنمية مهارات تصميم وإنتاج ملفات الإنجاز الإلكتروني لدى طالبات المرحلة الثانوية، [رسالة ماجستير، جامعة طيبة].* قاعدة بيانات المنظومة. <https://1142422/Record/com.mandumah.search/>
- الزهراني، هيفاء علي (2018). «أثر توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة المتوسطة». *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مج 2، ع 26، ص. ص 70-90.*
- العايزي، سعيد بن شعلان بن ناصر. (2022). «واقع وتحديات استخدام معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية لبيئة الفصول الافتراضية من وجهة نظرهم». *تكنولوجيا التربية- دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ص. ص 469 - 498.*
- العدل، عادل محمود محمود. (2021). «تنمية مهارات التفكير العليا للطالب العماني باستخدام استراتيجيات تعلم فعالة». *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع 130، ص. ص 23 - 65.*
- العمري، كافة جابر شامي. (2019). «فاعلية الفصول الافتراضية المتزامنة في تنمية الأداء المهني لدى معلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة». *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط - كلية التربية، مج 35، ع 3، ص. ص 121-153.*
- القحطاني، أمجاد مشيب مسفر. (2022). «واقع الروضة الافتراضية لرياض الأطفال جنوب المملكة العربية السعودية». *مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية- رماح، الأردن، ع 71، ص. ص 321 - 352.*
- الهقيش، مي حسين دلة. (2023). *فاعلية استخدام الواقع الافتراضي في التحصيل والتفكير البصري لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم في لواء الجيزة، رسالة ماجستير محكمة، جامعة مؤتة - كلية الدراسات العليا، الأردن.*
- سالم، أسامة محمد أحمد. (2023). «فاعلية برنامج تدريبي افتراضي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي ببيئات التعلم الافتراضية لمعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة». *العلوم التربوية، جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية، مج 31، ع 1، ص. ص 529-604.*
- شافعي، سحر. (2021). *فاعلية برنامج إثرائي في ضوء التعلم القائم على المشكلة لتنمية مهارات التفكير العليا والوعي العلمي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، جامعة حلوان.*

- صالح، محمود مصطفى عطية. (2015). «أثر الأنماط المختلفة للتفاعل ضمن الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طلاب الثانوية العامة». *دراسات في التعليم الجامعي*، جامعة عين شمس - كلية التربية - مركز تطوير التعليم الجامعي، ع31، ص. ص 473 - 489.
- عبدالرحيم، دعاء محمد سيد. (2019). «فاعلية استخدام الفصول الافتراضية في تدريس مقرر طرق التدريس على تنمية مهارات التدريس الفعال». *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط - كلية التربية*، مج 35، ع 6، ص. ص 247 - 274.
- عطوي، صادق عواد. (2023). «أثر استخدام المعامل الافتراضية في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير العليا: دراسة تجريبية على عينة من متعلمي الصف الخامس العلمي بمقرر مادة الكيمياء برنامج Crocodile Chemistry أنموذجاً». *أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، مج 5، ع28، ص. ص 81-94.
- هيبه، لمياء أحمد عبدالعظيم. (2022). «العلاقة بين مهارات التفكير العليا في الرياضيات والكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية». *مجلة كلية التربية، جامعة بنها - كلية التربية*، مج 33، ع131، ص. ص 511-548.

ثانياً - مراجع باللغة الأجنبية:

- Ary, D., Jacobs, L. C., Sorensen, C. K., & Walker, D. A. (2019). *Introduction to Research in Education*. (10th ed.). Cengage.
- Changwong, K., Sukkamart, A., & Sisan, B. (2018). Critical thinking skill development: Analysis of a new learning management model for Thai high schools. *Journal of International Studies*, 11 (2), 37-48.
- Frey, B. B. (Ed.). (2022). *The SAGE Encyclopedia of Research Design*. (2nd ed.). SAGE Reference.
- George, D., & Mallery, P. (2019). *IBM SPSS Statistics 26 Step by Step: A Simple Guide and Reference*. (16th ed.). Routledge.
- Hairida, H. (2016). The effectiveness using inquiry based natural science module with authentic assessment to improve the critical thinking and inquiry skills of junior high school students. *Indonesian Journal of Science Education/ Jurnal Pendidikan IPA Indonesia*, 5 (2), 209-215.
- Husamah. (2015). Thinking skills for environmental sustainability perspective of new students of biology education department through blended project based learning model. *Indonesian Journal of Science Education/ Jurnal Pendidikan IPA Indonesia*, 4 (2), 110-119.
- Lie, A., Tamah, S. M., Gozali, I., Triwidayati, K. R., Utami, T. S. D., & Jemadi, F. (2020). Secondary school language teachers' online learning engagement during the covid-19 pandemic in Indonesia. *Journal of Information Technology Education: Research*, 19, 803-832.
- Thaiposri, P., & Wannapiroon, P. (2015). Enhancing students' critical thinking skills through teaching and learning by inquiry-based learning activities using social network and cloud computing. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 174, 2137-2144.
- Whiston, S. C. (2016). *Principles and Applications of Assessment in Counseling*. (5th ed.). Cengage Learning.
- Williams, P. J., Nguyen, N., & Mangan, J. (2017). Using technology to support science inquiry learning. *Journal of Technology and Science Education*, 7 (1), 26-57.

The Reality of Utilizing Virtual Classrooms in Developing Higher-Order Thinking Skills among Female Secondary School Students from the Perspective of Female Teachers

Budoor Moajab Atiah Al-Zahrani

College of Education and Arts - Tabuk University

Kingdom of Saudi Arabia

albodoor70@gmail.com

Prof. Ayed bin Ali Al-Balawi

College of Education and Arts - Tabuk University

Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

This study aimed to explore the role of virtual classrooms in developing higher-order thinking skills among secondary school female students from the perspective of teachers in Tabuk city. The study adopted a descriptive research methodology, utilizing a questionnaire as the primary data collection tool. The questionnaire consisted of three main dimensions: the role of virtual classrooms in developing critical thinking skills, the role of virtual classrooms in enhancing effective communication skills, and the role of virtual classrooms in improving problem-solving skills. The validity and reliability of the questionnaire were confirmed.

The study sample comprised 283 randomly selected respondents. Key findings revealed that virtual classrooms played a significant role in developing critical thinking skills, with a high mean score of 3.41 (out of 5) and a standard deviation of 0.505. Similarly, virtual classrooms were found to enhance effective communication skills, with a high mean score of 3.44 (out of 5) and a standard deviation of 0.502. However, their role in improving problem-solving skills was moderate, with a mean score of 3.11 (out of 5) and a standard deviation of 0.88.

Additionally, the study found no statistically significant differences (at $\alpha \leq 0.05$) in participants' responses based on variables such as specialization, academic qualification, or teaching experience. The results indicated that these variables did not influence teachers' perceptions of virtual classrooms' role in fostering higher-order thinking skills among secondary school students.

Based on the findings, the study recommended designing training programs that focus on evaluating arguments, evidence, and conclusions using virtual classrooms, incorporating real-world examples to stimulate critical thinking in secondary education. It also suggested integrating guided activities and questions into virtual classrooms to help students develop cognitive flexibility and effectively analyze various issues.

Keywords: *Virtual Classrooms, Critical Thinking, Effective Communication, Problem Solving.*